منهج الألغاز
وأثره في الفقه الإسلامي

د. عبد الحق حميش[1]

(١) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.

مخلص البحث

لقد تنوعت أساليب العلماء في عرض مسائل الفقه الإسلامي، وابتكروا طرقا متنوعة في بحثه وعرضه، ومن تلك الطرق: أسلوب الألغاز الفقهية.

واللغز في اللغة: هو الكلام الملبس، أما الألغاز الفقهية فهي: تلك المسائل التي يقصد إخفاء وجه الحكم فيها؛ لأجل الامتحان.

وللألغاز أسماء أخرى، فيسمى المعاياة، والعويص، والمعمى، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والمرموس، والتأويل، والتعريض. وتختلف هذه الأسماء بحسب اختلاف وجوه اعتباراته وبحسب الفن الذي تناوله.

نشأ هذا العلم في ظلال السنة النبوية، وردود الصحابة الكرام على الأسئلة والألغاز التي كانت ترد إليهم: فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى مع أصحابه، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم والعلماء الأعلام رحمهم الله تعالى، إلا أن هناك نوعا من الألغاز يحرم التعامل به لما فيه من صعوبة وغموض وتعمية.

واللغز لا يأتي بشيء جديد في الأحكام الشرعية، وإنما هو عبارة عن تحوير للحكم الشرعي وإخفائه، كنوع من السؤال والاختبار ووسيلة من وسائل الإثارة والتعليم، ويجوز استخدام هذه الطريقة في التعليم، لكن بشرط أن تكون الألغاز الفقهية صادرة من عالم، وأن تكون في المسائل الفقهية الواقعية، وأن لا يعمل بها أمام العامة، كما لا يجوز المبالغة في التعمية والإلغاز، ويجب بيان اللغز، وأن يكون الهدف من وراء ذلك طلب العلم، وليس من أجل التعجيز أو التفاخر.

والألغاز الفقهية وسيلة لشحذ الأذهان، وطريقة تعليمية وترفيهية مفيدة، وهذا الفن من فنون القفه مما يقوي العقل، ويزيده دربة، ويكسب صاحبه خبرة عند التمرن بها.

ولقد رتب الفقهاء ألغازهم على أبواب الفقه، ومسائلها تدور على مذهب واحد من المذاهب الفقهية الأربعة، كما تتميز بالإيجاز والاختصار، وأحيانا كثيرة تصاغ في شكل أبيات منظومة.

وبالإضافة إلى علم الفقه لقد دخلت الألغاز فنونا متفرقة من العلوم: كفن القراءات، والنحو، والحساب، والفرائض، ومصطلح الحديث.

كما ألفت في الألغاز الفقهية العديد من الكتب أشهرها: ١ -درة الغواص في محاضرة الخواص لابن فرحون المالكي (٧٩٩هـ)، ٢ -حلية الطراز في حل مسائل الألغاز لأبي بكر الجراعي الحنبلي (٨٨٣هـ)، ٣ -الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية لابن الشحنة (٩٢١هـ)، كما أن كتب الأشباه والنظائر احتوت أبوابا خاصة في الألغاز الفقهية، كالأشباه والنظائر للسبكي (٧٧١هـ) ولابن نجيم (٩٧٠هـ) إضافة إلى أن معظم كتب الفروع الفقهية تورد بعض المسائل الفقهية على شكل الألغاز.

ويستحق الاهتمام بهذا الفن - الذي اعتنى به السابقون، وأهمله اللاحقون - ومدارسته، وجمع وتتبع مخطوطاته، لتحقيقها ونشرها، والاستفادة منها.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله للناس كافة، بشيرا ونذيرا، وداعيا إليه بإذنه، وسراجا منيرا، بلغ الرسالة، وأدي الأمانة، ونصح الأمة وبين لها الحلال من الحرام، القائل – عليه الصلاة والسلام-:"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[1]

أما بعد..

فإن من أعظم العلوم الإسلامية قدرا وأكثرها فائدة: علم الفقه، ولهذا فقد عني به العلماء، وتنوعت أساليبهم في عرض مسائله، وابتكروا طرقا متنوعة في بحثه وعرضه، ومن تلك الطرق: أسلوب الألغاز الفقهية.

فلقد جعلوا الفقه أنواعا: ومن هذه الأنواع: علم الألغاز الفقهية[2]، ولدى مطالعتي حول هذا العلم في مصنفاته المحدودة، أو في ثنايا كتب الفروع الفقهية أو في الأبحاث الفقهية الحديثة، لم أعثر على دراسة منهجية تهتم به من جوانبه المختلفة، مع أهميته البالغة وعظيم نفعه.

فاستخرت الله تعالى في أن أكتب في هذا الموضوع كتابة توضح معناه وتصف ملامحه، وتبين أصوله، وتبرز نشأته، واهتمام العلماء به، تدريسا وتأليفا.

خطة البحث:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين (٦٩) ٣٧/١ ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (١٠٣٧) ٧١٨/٢.

(٢) كما ذكر ذلك الإمام الزركشي في مقدمة كتابه المنثور في القواعد ص٧١/١ و السبكي في الأشباه والنظائر (٣١١/٢) وابن نجيم في كتابه الأشباه النظائر ٣٩٣/٢.

بنيت موضوعي على هذه المقدمة، وعلى تسعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: في تعريف الألغاز الفقهية.
- المبحث الثاني: أسماء هذا العلم.
- المبحث الثالث: نشأة الألغاز الفقهية.
- المبحث الرابع: حكم الألغاز الفقهية.
- المبحث الخامس: أهمية علم الألغاز الفقهية.
- المبحث السادس: خصائص الألغاز الفقهية.
- المبحث السابع: الفنون العلمية التي دخلتها الألغاز.
- المبحث الثامن: الكتب والمؤلفات في علم الألغاز الفقهية.
- المبحث التاسع: نماذج من الألغاز الفقهية.
- وخاتمة: فيها أهم نتائج البحث وبعض التوصيات.

فإن وفقت في إنجاز البحث وإتمامه على أحسن ما يرام فذلك الفضل من الله، فله الشكر والمنة، وإن قصرت أو أخطأت فأسأله سبحانه و تعالى التجاوز والعفو عن كل خطأ أو تقصير، إنه سميع مجيب للدعوات.

المبحث الأول

تعريف الألغاز الفقهية

١ – تعريف اللغز لغة:

قال الجوهري:–هو بضم اللام وفتح الغين، والجمع الغاز مثل رطب وأرطاب.

– ويقال فيه أيضا: لغيزى – بغين مشددة مفتوحة، بعدها ياء ساكنة، ثم زاي مفتوحة ثم ألف مقصورة[١]،

وذكر غيره فيه ست لغات أخرى، فتصير ثمانيا: لغتان مع فتح اللام: إحداهما: سكون الغين على وزن الضرب، والثاني: فتحها كأسد.

وثلاث مع ضم اللام: إحداها: سكون الغين كقفل

والثانية: فتحها كرطب.

والثالثة: ضمها كعنق.

وثلاث مع ضم اللام لكن مع زيادة الياء: إحداها: لغيز بتشديد الغين.

والثانية: كذلك بزيادة ألف مقصورة.

والثالثة: لغيزا بتخفيف الغين والمد.

وقال ابن خلكان عن هذه اللغات: وفي اللغز ثماني لغات:

١–لغز–بضم اللام وسكون الغين–

٢–ولغز: بضمهما

٣–ولغز–بضم اللام وفتح الغين

٤–ولغز–بفتح اللام وسكون الغين

---

(١) الصحاح: الجوهري مادة لغز ٣/٨٩٥.

٥-ولغز بفتحها

٦-والغوزة-بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين

٧-ولغيزى: بضم اللام وتشديد الغين مع القصر.

٨-ولغيزاء: مثل الأول إلا أن الغين مخففة ومفتوحة ممدودة[١].

و يقال ألغز في كلامه إذا عمى مراده، أضمره على خلاف ما أظهره[٢].

- وقال الفيومي: اللغز من الكلام: ما يشبه معناه[٣].

- وأصل اللغز: جحر لليربوع، بين القاصعاء والنافقاء[٤] يحفر مستقيما إلى أسفل، ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضا يعترضها، فيخفي مكانه بتلك الألغاز[٥]، فتعميه بذلك.

- ولهذا قال الزبيدي: اللغز هو الحفر الملتوي[٦].

فالضب حيوان ذكي، يضلل أعداءه، فيحفر في جانب من جحره طريقا، ويحفر في الجانب الآخر طريقا، وكذلك في الثالث والرابع، حتى إذا طلبه الصياد بعصاه من جانب، هرب من الجانب الآخر.

وقد استعير هذا اللفظ للمسائل المحيرة في اللغة والفقه وغيرها، فكأن حيرة القاريء

---

(١) وفيات الأعيان: لابن خلكان ٢٥٦/٦ (في ترجمة يحيى بن يحيى الجراح).

(٢) لسان العرب مادة لغز ٤٠٥/٥ والصحاح مادة لغز ٨٩٤/٣.

(٣) المصباح المنير مادة لغز ٥٥٥/٢.

(٤) القاصعاء والقصعة: فم جحر اليربوع أول ما يبتديء في حفره (لسان العرب مادة قصع ١٩٤/١١)، والنافقاء: موضع يرققه اليربوع من جحره، فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فخرج (لسان العرب مادة نفق ٢٤٣/١٤)

(٥) الصحاح: مادة لغز ٨٩٥/٣.

(٦) تاج العروس: مادة لغز ٣١٩/١٨ - ٣١٨.

أمام الأوجه اللغوية المختلفة، تشبه حيرة الصياد أمام أنفاق الضب المتعددة، لا يعلم أيها سلك ليقبض على صيده[١].

- وقيل: الألغاز جمع لغز-بفتح اللام-وهو ميلك بالشيء عن وجهه، وقيل: الطريق المنحرفة، سمي به لانحرافه عن نمط ظاهر الكلام[٢].
- واللغز: الكلام الملبس[٣].
- وقد ألغز في كلامه يلغز إلغازا إذا ورى فيه، وعرض ليخفى.
- وقد ورد هذا المعنى اللغوي في الأثر:

ففي حديث عمر رضي الله عنه: أنه مر بعلقمة بن الفغواه يبايع أعرابيا يلغز له في اليمين، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له، ويرى علقمة أنه لم يحلف له، فقال له عمر: ما هذه اليمين اللغيزاء؟[٤].

واللغيزاء ممدود من اللغز، وهي جحرة اليربوع، تكون ذات جهتين، يدخل من جهة، ويخرج من أخرى، فاستعير لمعاريض الكلام وملاحته[٥].

٢- تعريف علم الألغاز:

يقول القنوجي في تعريف علم الألغاز: "هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح

---

(١) ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته: وضعها محمد أبو القاسم بن عثمان الحريري البصري ص٥ - ٦.

(٢) شرح عيون البصائر: أحمد بن محمد الحموي ٢٧٢/٢.

(٣) لسان العرب مادة لغز ٤٠٥/٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ص٨٣٧، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣٢١/٣.

(٥) لسان العرب مادة لغز ٤٠٦/٥ ، والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء (لسان العرب مادة عرض ١٨٣/٧) وملاحة الكلام: فهو: الحسن منه (لسان العرب مادة ملح ٦٠١/٢).

إليها، بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج"[1].

وأعجبني تعريف مختصر ومفيد للألغاز ذكره محقق كتاب "ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته" حيث قال: "ومهما تعددت الأسماء، فإن هذا الفن يقوم في أبسط تعريفاته التراثية على "سؤال محير وجواب محدد"[2].

٣- تعريف الألغاز الفقهية:

في الحقيقة لم أعثر على تعريف اصطلاحي للألغاز الفقهية، لكن العلماء يختصون المسائل المحيرة والأحاجي المتعلقة بالفقه: بالألغاز.

يقول الحموي شارح الأشباه والنظائر لابن نجيم: "والفقهاء يسمون هذا النوع ألغازا، وأهل الفرائض يسمونه معاياة، والنحاة معمَّى، واللغويون الأحاجي"[3].

لكن المعلق على كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم قال - معلقا على عنوان الفن الرابع-: الألغاز الفقهية كلام يصلح أن يكون تعريفا اصطلاحيا للألغاز الفقهية. حيث قال في الهامش: "الألغاز: جمع لغز بضم اللام وسكون العين أو ضمها، من ألغز كلامه، وفي كلامه: عمَّى مراده، و الألغوزة ما يعمى به، والمراد هنا: المسائل التي قصد إخفاء وجه الحكم فيها لأجل الامتحان"[4].

ومادمنا نبحث عن تعريف الألغاز الفقهية فيمكن أن نضيف للتعريف السابق لفظ الفقهية، حتى يتم حصر التعريف في موضوعنا، وبذلك يكون التعريف الاصطلاحي للألغاز الفقهية هو: "المسائل الفقهية التي يقصد إخفاء وجه الحكم فيها لأجل الامتحان".

---

(١) أبجد العلوم: ٩٨/٢ كشف الظنون ٩٨/١.

(٢) ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته: ص٦.

(٣) شرح عيون البصائر: أحمد بن محمد الحموي ٢٧٢/٢.

(٤) هامش كتاب الأشباه والنظائر (لابن نجيم) ص٣٩٣.

إذا هي عبارة عن مسائل وفروع فقهية، أراد الملغز إخفاء حكمها؛ لامتحان طلابه، ومعرفة مدى مقدرتهم وتحصيلهم العلمي في حلها، والوصول إلى المراد منها.

المبحث الثاني

أسماء هذا الفن

أ – يقول أبو المعالي الحظيري في مقدمة كتابه "الإعجاز":[1]

هذا الفن وأشباهه يسمى: المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والتوجيه، والمعمى، والممثل!

والمعنى في الجميع واحد، و إنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته، وبحسب الفن الذي تناولته

١–فإنك إذا اعتبرته من حيث هو مغطى عنك سميته: "معمى"، مأخوذ من لفظ العمى، وهو تغطية البصر عن إدراك المحسوس، وتغطية البصيرة عن إدراك المعقول. وكل شيء تغطى عنك فهو عمي عليك.

٢–وإذا اعتبرته من حيث إنه ستر عنك، ورمس، سميته: "مرموسا" مأخوذ من "الرمس" وهو القبر، كأنه قبر ودفن ليخفى مكانه على ملتمسه، وقد صنف بعض الناس كتابا في هذا وسماه "كتاب المرموس" وأكثره ركيك عامي.

٣–وإذا اعتبرته من حيث إن معناه يؤول إليك أي يرجع، أو يؤول إلى أصل سميته: "تأويلا"، وأكثر ما يختص هذا بالآيات والأخبار والتفسير الذي يختص باللفظ، والتأويل بالمعنى.

٤–وإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجه، سميته: "عويصا"، وهذا يختص بمشكل كل علم، يقال منه: مسألة عويصة، وعلم عويص.

---

(١) نقلا من كتاب ألغاز الحريري وأحاجيه ص٨.

٥-وإذا اعتبرته من حيث إن غيرك حاجك به، أي استخرج مقدار حجاك وهو عقلك، أو ريبك في استخراجه مشتقا من الحجو، وهو الوقوف واللبث، سمي: "محاجاة".

ومسائله: أحاجي، وإحداها أحجية.

وهذا أيضا لا يختص بفن واحد من العلوم، وان كان الحريري "صاحب المقامات" قد افرد له بابا.

٦-وإذا اعتبرته من حيث إنه قد عمل له وجوه وأبواب مشتبهة، سميته: "لغزا"، وسميت فعلك له إلغازا، مأخوذ من لغز اليربوع.

٧-وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه كان يعاييك، أي يظهر إعياءك، وهو التعب فيه يسمى: "معاياة"، وقد صنف الفقهاء في هذا الفن كتبا وسموها "كتب المعاياة" ولغيرهم من أرباب العلوم مصنفات.

٨-وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه لم يفصح به، قلت: "رمز". والشيء مرموز، والفعل رمز، وقريب منه"الإشارة.

٩-وإذا اعتبرته من حيث استخراج كثرة معانيه، ولاسيما في الشعر، سميته "أبيات المعاني"، و"وكتب المعاني" ، وهذا يخص الأدب والشعر أكثر.

١٠-وإذا اعتبرته من حيث هو ذو وجوه متعددة، سميته: "الموجه"، وسميت فعله التوجيه، وذلك مثل قول محمد بن حكينا، وقد كان أمين الدولة أبو الحسين بن صاعد الطبيب قاطعه، ثم استماله، وكان ابن حكينا قد أضر بصره، وافتقر فكتب إليه:

وإذا أردت أن تصالح بشا ر بن برد فاطرح عليه أباه

فنفذ إليه بردا، واسترضاه، فاصطلحا، وهذا أحسن ما سمعت في التوجيه، قوله: "بشار بن برد" أي: أعمى، "فاطرح عليه أباه" هذه لفظة بغدادية تقال لمن يريد أن يصالح: اطرح عليه فلانا أي احمله إليه ليشفع لك، و لم يتفق لأحد في التوجيه أحسن من هذا!

١١-وإذا اعتبرته من حيث إن قائله يوهمك شيئا ويريد غيره سميته: "لحنا" وسميت مسائله "الملاحن" وقد صنف الناس في هذا الفن كتبا كالملاحن لابن دريد، والمفتح، والحيل في الفقه وغيره[١].

وهذا النص بدقائقه، وسماته الفارقة بين هذه الألوان والأنواع الشائعة من الأحاجي والمعميات والألغاز، يعطيك تصورا واضحا لكل منها.

ويقول الشيخ الحموي في تسميات هذا العلم:

"والفقهاء يسمون هذا النوع ألغازا، وأهل الفرائض يسمونه معاياة، والنحاة معمى، واللغويون الأحاجي، وذكر بعضهم أن هذا النوع يسمى أيضا المغالطات المعنوية.."[٢]

ب- الخرق بين الألغاز والأحاجي:

يسمى اللغز أحجية لأن الحجى هو العقل، وهذا النوع يقوى العقل عند التمرن.

واللغز والأحجية شيء واحد: وهو معنى يستخرج بالحدث والحزر، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا، ولا يفهم من عرضه[٣].

وان كان اللغويون يطلقون على مسائلهم اللغزية أحاجي، وأهل الفقه يسمونه الألغاز

---

(١) ألغاز الحريري وأحاجيه ص٨.

(٢) شرح عيون البصائر على الأشباه والنظائر: أحمد بن محمد الحموي ٢/٢٧٢.

(٣) شرح عيون البصائر: للحموي ٢/٢٧٢.

كما سبق ذكره.

ج- الفرق بين علم الألغاز والمعمى:

قلنا في تعريف علم الألغاز: بأنه علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد منها دلالة خفية في الغاية، لكن بحيث لا تنبو عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح إليها، وبشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج، وبهذا يفترق عن المعمى؛ لأن المراد من الألفاظ اسم شيء من الإنسان وغيره، وهو من فروع علم البيان؛ لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة، والغرض فيهما الإخفاء وستر المراد.

ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظا وحروفا من دون قصد دلالتها على معان أخر، بل ذوات موجودة، يسمى اللغز، وان كان ألفاظا وحروفا دالة على معان مقصودة يسمى معمى..

وأكثر مباديء هذين العلمين مأخوذة من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمى، بعضها أمور تخيلية تعتبرها الأذواق، ومسائلها راجعة إلى المناسبات الذوقية بين الدال والمدلول الخفي على وجه يقبله الذهن السليم، ومنفعتها تقويم الأذهان وتشحيذها[1].

د- الفرق بين الألغاز الفقهية والحيل:

الحيل في اللغة من الحول، وهو: التحول من حال إلى حال، بنوع تدبير ولطف يحيل به الشيء عن ظاهره[2]، وفي الاصطلاح الفقهي: فهي سلوك طريق خفي، يتوصل به المرء إلى حصول الغرض، بحيث لا يتفطن إليه إلا بنوع من الذكاء والفطنة[3]:

---

(١) كشف الظنون ١٤٩/١، أبجد العلوم ٩٩/٢.

(٢) لسان العرب مادة حول ١٨٤/١١.

(٣) انظر: إعلام الموقعين ٢٤٠/٣، الموسوعة الفقهية ٣٢٩/١٨.

والحيل تشبه الألغاز، من حيث إن الألغاز تطلق لفظا ظاهرا في معنى ويراد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ، لكن من طريق خفي، لا يتنبه إليه إلا من كان صاحب ذكاء وفطنة.

وتختلف الحيل عن الألغاز في أن المراد من الألغاز هو: التعلم والتدرب على مسائل الفقه وغيرها، بينما الحيل فيراد منها الوصول إلى غرض، قد يكون محرما في الغالب، وأحيانا قليلة يكون جائزا، هذا وقد أطال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (أعلام الموقعين) في إبطال الحيل التي أحدثها الفقهاء، وقد أجاد[1].

(١) أبجد العلوم: صديق القنوجي ٣٢٩/٢.

المبحث الثالث:

نشأة الألغاز الفقهية

الأصل عند من اشتغل في الألغاز والأحاجي: هو حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، فلقد سلك المصطفى–صلى الله عليه وسلم– هذا المعنى مع أصحابه وتعاطاه[1]، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟"

قال: فوقع الناس في شجر البوادي !

ثم قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، (وفي رواية: فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر)

ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟

قال: "هي النخلة ".

قال: فذكرت ذلك لعمر..

قال: لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا!

قال: ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت[2].

وفي هذا الحديث فوائد وأحكام عظيمة، بسطها العلماء في شروحهم ألخصها في النقاط التالية:

---

(١) حلية الطراز في حل مسائل الألغاز: أبي بكر بن زيد الجراعي ص١٢، الأشباه والنظائر للسبكي ٣١١/٢، عمدة القاري ١٥/٢، درة الغواص ص٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من علم (٦٢) ٣٤/١، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة (٢٨١١) ٢١٦٤/٤، والترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء في مثل المؤمن. (٢٨٢٢) ١٥١/٥، ومسند الإمام أحمد (٩٤٦٨) ١٥٧/٢، والبيهقي (١١٢٦١) ٣٧١/٦، وصحيح ابن حبان (٢٤٦) ٤٨١/١، و الحميدي (٢٩٨/٢)، وابن حميد (٧٩٢) ٢٥٣/١، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٥٠٨) ٤٠٩/١٢، مسند الدارمي (٢٨٢) ٩٨/١.

أولا: فيه استحباب إلقاء العالم المسألة على تلامذته ليختبر أفهامهم[1]، ويمتحن أذهانهم بما يخفى، مع بيانه لهم إن لم يفهموه، ويرغبهم في الفكر[2].

ثانيا: فيه: التحريض على الفهم في العلم، ولهذا بوب عليه الإمام البخاري "باب الفهم في العلم"[3].

ثالثا: فيه جواز اللغز مع بيانه[4]، ففيه دليل على أنه-صلى الله عليه وسلم-كان يقصد الألغاز في كلامه في بعض الأحيان[5]، شحذا لهمم أصحابه وأذهانهم.

رابعا: فيه: جواز ضرب الأمثال والأشباه؛ لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني في الذهن، وتجديد الفكر، والنظر في حكم الحادثة[6].

خامسا: فيه إشارة إلى أن الملغز له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، وأن الملغز ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية، بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه، بل كلما قربه كان أوقع في نفس سامعه[7].

سادسا: فيه: توقير للكبار، كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها[8].

سابعا: فيه: استحباب الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة، ولهذا تمنى عمر أن يكون ابنه لم

---

(١) فتح الباري ١/١٤٦.

(٢) عمدة القاريء: بدر الدين العيني ٢/١٥.

(٣) فتح الباري ١/١٤٦، وعمدة القارىء ٢/١٥.

(٤) عمدة القاريء ٢/١٥.

(٥) شرح الحموي على الأشباه والنظائر- ٢/٢٧٢.

(٦) المرجع السابق.

(٧) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٨/١٧١

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٩٠.

يسكت، وقد بوب عليه المؤلف-يعني الإمام البخاري-في العلم وفي الأدب[1].

ثامنا: فيه: سرور الإنسان بنجابة ولده، وحسن فهمه، لقول عمر-رضي الله عنه-: "لأن تكون قلت: هي النخلة أحب إلي.. " أراد بذلك أن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يدعو لابنه، ويعلم حسن فهمه ونجابته[2].

تاسعا:فيه: أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه، لأن العلم منح إلهية، ومواهب رحمانية، وأن الفضل بيد الله، يؤتيه من يشاء[3].

عاشرا: فيه: دلالة على فضيلة النخل، فقد قال المفسرون "ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة،": هي النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء[4].

وقال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها، فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا وأواني وغير ذلك، ثم آخر شئ منها نواها، وينتفع بها علفا للإبل، ثم جمال نباتها، وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله، ومن كثرة طاعته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة، وسائر الطاعات، وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه، وقيل: وجه الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت

---

(١) عمدة القارئ ٢/١٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٩٠.

(٣) عمدة القارئ ٢/١٥.

(٤) المرجع السابق ٢/١٥.

بخلاف باقي الشجر، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح، والله أعلم[1].

حادي عشر: واستدل به مالك على أن الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله، وذلك مستفاد من تمني عمر المذكور، ووجه تمني عمر رضي الله عنه ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده، ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره، وليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة، ولعله كان يرجو أن يدعو له إذ ذاك بالزيادة في الفهم.

وفيه: الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر، لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحمر النعم، مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها[2].

وقد يستطيع بعض أهل العلم أن يستنبط من هذا الحديث فوائد تربوية واجتماعية واقتصادية كثيرة.

هل يوجد شيء من الألغاز في القرآن الكريم؟

لقد رأينا كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الألغاز لتعليم أصحابه وشحذ هممهم، ولكن هل يوجد شيء من الألغاز في القرآن الكريم؟

جوابا عن هذا السؤال يقول ابن الأثير: ".. ولقد تأملت القرآن الكريم فلم أجد فيه شيئا منها، ولا ينبغي أن يتضمن منها شيئا: لأنه لا يستنبط بالحدس والحزر كما تستنبط الألغاز."[3]

فلقد نشأ علم الألغاز – كما سبق وأن ذكرنا – في ظلال فهم حديث النبي –

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٩٠-٢٩١.

(٢) فتح الباري ١/١٤٧.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير ٢/٢١٨.

صلى الله عليه وسلم – ومن ثم بحث العلماء في هذا الباب[1]، ومن أقدم ما ورد في الألغاز: ما رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رضي الله عنه في التاريخ الشامي[2] إلى حماد بن حميد قال: "كتب رجل من أهل العلم إلى ابن عباس يسله عن هذه المسائل:

أخبرني عن رجل دخل الجنة، ونهى الله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله، وعن شيء تكلم ليس له لحم ولا دم و لم تلده أنثى ولا ذكر، وعن شيء قليله حلال وكثيره حرام، وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، وعن نفس أوحى الله إليها ليست من الأنبياء، وعن منذر ليس من الجن ولا من الإنس، وعن شيء حرم بعضه وحل بعضه، وعن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم، وعن نفس خرجت من جوف ليس بينهما نسب ولا رحم، وعن اثنين تكلما ليس لهما دم ولا لحم، وعن الرجل الذي مر في قرية خاوية على عروشها، وعن شيء إن فعلته كان حراما، وإن تركته كان حراما، وعن موسى عليه السلام كم أرضعته أمه قبل أن تلقيه في البحر، وفي أي بحر قذفته؟، وعن الاثنين اللذين كانا في بيت فرعون حين لطم موسى فرعون، وعن موسى حين كلمه الله من حمل التوراة إليه، وكم كانت الملائكة الذين حملوا التوراة إلى موسى، وأخبرني عن أدم كم كان طوله؛ وكم عاش؛ ومن كان وصيه؟ وأخبرني من كان بعد آدم من الرسل، ومن كان بعد نوح، ومن كان قبل نبينا صلى الله عليه وسلم، وعن الأنبياء عليهم السلام كم كانوا، وكم كان فيهم من الرسل، وكم في القرآن منهم، وعن رجل ولد من غير ذكر ولا أنثى، و لم يمت، وعن أرض لم تصبها الشمس إلا يوما واحدا، وعن الطير الذي لا يبيض، ولا يحضن عليه الطير؟

فلما قدمت هذه المسائل إلى ابن عباس رضي الله عنهما عجب من ذلك عجبا شديدا ثم كتب إليه:

---

(١) كما ورد في الأشباه والنظائر –تاج الدين السبكي ٣١١/٢.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور ٣١٧/١٢.

١-أما الرجل الذي دخل الجنة ونهى محمد صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله: فهو يونس النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقول فيه: (وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) [سورة القلم الآية ٤٨].

٢-وأما الشيء الذي تكلم ليس له لحم ولا دم: فهي النار، إذ تقول: "هل من مزيد.

٣-وأما الرسول الذي بعثه الله ليس من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة: فهو الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم؛ ليريه كيف يواري سوءة أخيه.

٤-وأما الشيء الذي له لحم ودم و لم تلده أنثى: فهو كبش إبراهيم الذي فدى به ولده.

٥-وأما الشيء الذي تنفس ليس له لحم ولا دم فهو الصبح، إذ يقول عز وجل (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [سورة التكوير ١٨]

٦-وأما النفس التي ماتت وأحييت بنفسها غيرها: فهي البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله: (اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى) [سورة البقرة ٧٣]

٧-وأما الطير الذي لم يبض و لم يحضن علي: فهو الطير الذي نفخ فيه عيسى ابن مريم عليه السلام فكان طيرا بإذن الله.

٨-وأما الشيء الذي قليله حلال وكثيره حرام: فنهر طالوت الذي ابتلاهم الله به.

٩-وأما النفس التي أوحى الله إليها ليست من الأنبياء: فأم موسى.

١٠-وأما النفس التي خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولا رحم: فهو

يونس النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بطن الحوت.

١١-وأما الثنتان اللتان تكلمتا ليس لهما لحم ولا دم: فهما السماء والأرض، إذ يقول الله تعالى: (ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) [سورة فصلت الآية ١١].

١٢-وأما الشيء الذي مشى ليس له لحم ولا دم: فهو عصا موسى التي (تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) [سورة الأعراف ١١٧].

١٣-وأما الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية عروشها: فهو أرميا.

١٤-وأما الشيء الذي إذا فعلته كان حراما وإن تركته كان حراما: فهي الصلاة، إن صليت وأنت سكران لا يحل لك، وإن تركتها لا يحل لك.

١٥-وسألت عن أم موسى كم أرضعته؟ فإنها أرضعته ثلاثة أشهر قبل أن تقذفه في البحر، ثم ألقته في البحر، بحر القلزم.

١٦-وسألت عن الاثنين الذين كانا في بيت فرعون حين لطمه موسى، فهما: آسية امرأة فرعون، والرجل الذي كان يكتم إيمانه.

١٧-وسألت عن موسى يوم كلمه الله تعالى وحملت التوراة إليه، فإن الله كلم موسى يوم الجمعة، وأعطي التوراة ونزلت بها الملائكة إلى موسى يوم الجمعة، وأمر الله تعالى بكل حرف من التوراة فحمله ملك من السماء، فلا يعلم عدد ذلك إلا الله وحده لا شريك له.

١٨-وأما الأرض التي لم تنظر إليها الشمس إلا يوما: فهي أرض البحر الذي فلقه الله عز وجل لموسى.

١٩-وأما المنذر الذي ليس من الإنسان ولا من الجن: فهي النملة (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) [سورة النمل الآية ١٨].

٢٠-وسألت عن آدم: فهو أول الأنبياء، خلقه الله من طين، وسواه، ونفخ فيه من روحه، وكان طوله فيما بلغنا - والله أعلم - ستين ذراعا، وكان نبيا، وخليفة، وعاش ألف سنة إلا ستين عاما، وكان وصيُّه شيثاً.

٢١-وسألت من كان بعد شيث من الأنبياء؟ كان بعده إدريس، وهو أول الرسل وبعد إدريس نوح، وبعد نوح هود، ثم صالح، ثم إبراهيم، ثم لوط، ابن أخي إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم إسحاق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم موسى، ثم عيسى. فأنزل الله الإنجيل، ثم كان بعده نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم.

٢٢-وكان عدد الأنبياء - فيما بلغنا - ألف نبي ومائتي نبي وخمسة وسبعين نبيا- وكان منهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولا، نجد في القرآن منهم ثلاثة وثلاثين نبيا يقول الله عز وجل: (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) [سورة النساء ١٦٤] انتهى مختصرا.

ثم عقب الإمام السبكي على هذه الأسئلة وإجاباتها فقال:

وأنا أستقبح السؤال الأول من مسائله: فإن إطلاق القول بأن نبينا صلى الله عليه وسلم نهى بأن يعمل بعمل يونس، لا ينبغي، لما فيه من الإساءة على يونس.

وكذا (أقول) في الرسول ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة..[1]

ومما يلتحق بهذه المسائل: مسائل دارت بين الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن

---

(١) الأشباه والنظائر (للسبكي) ٢/ ٢١١، مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١٨/١٢.

رحمه الله، نقلها النقلة لمحنة الشافعي رحمه الله، وكثير من الناس يذكر أن أبا يوسف القاضي كان مع محمد، ولكن لم يثبت عندنا ذلك، والصحيح أن محنة الشافعي رحمه الله ودخوله بسببها بغداد إنما كان بعد وفاة أبي يوسف، ولم تكن هذه المسائل إلا بينه وبين محمد بن الحسن، غير أنا نوردها كما أوردها الناقلون لها إذ كان القصد معانيها، لا عزوها إلى قائلها.

فنقول: ذكر الإمام إسماعيل البشنجي – أحد الجلة من علمائنا – وغيره: أن الشافعي رحمه الله دخل بعض الأيام على هارون الرشيد فامتحنه أبو يوسف ومحمد في مسائل أثبتاها في درج، ودفعا الدرج إليه في ذلك المجلس، فأجاب عنها بأسرها في الحال. وسألهما عن مسألتين فعجزا عن الجواب، وهاهي:

سألاه عن رجل ذبح شاة ثم خرج لحاجته وعاد، فقال لأهله: كلوها، فقد حرمت علي، فقال له أهله: ونحن قد حرمت علينا.

فأجاب أنه مشرك ذبح الشاة على اسم الأنصاب، ثم أسلم بعد خروجه، وعاد، فقال لهم هذه المقالة، فأسلموا، فحرمت عليهم الذبيحة.

وسألاه عن رجل أبق له غلام فقال: هو حر إن طعمت طعاما حتى آخذه، كيف المخرج؟

فأجاب – يهب الغلام لبعض أولاده – ويأكل، ثم يرجع.

وسألاه عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا: مرحبا بابنينا وابني زوجينا، وهما زوجانا.

فأجاب: بأن الرجلين كانا ابني المرأتين فتزوجت كل واحدة منهما بابن صاحبتها، وكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما، وهما زوجان لهما[1].

---

(١) المرجع السابق ٣١٦/٢ – ٣١٧.

ثم توالى الاهتمام والتأليف في هذا العلم.. فاعتنى العلماء بالألغاز الفقهية وضمنوها كتبهم، واستشهدوا بها، وبالمراجع التي ألفت فيها. وفيما يلي ذكر لبعض هذه الكتب:

يقول النووي (٦٧٦هـ) في كتابه المجموع: "سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإناء المعوج، فقال: إن أصاب الماء تعويجه لم يجز، وإلا فيجوز، والإناء المعوج هو المضبب بقطعة من عظم الفيل، وهذا صحيح، والصورة فيما دون القلتين، وفقيه العرب ليس شخصا بِعينهِ، وإنما العلماء يذكرون مسائل فيها ألغاز وملح ينسبونها إلى فتيا فقيه العرب..." [(١)].

ويقول الإمام كمال الدين ابن الهمام (٦٨١هـ) في كتابه فتح القدير: "(فروع) غصب حلال صيد حلال، ثم أحرم الغاصب والصيد في يده لزمه إرساله، وضمان قيمته المغصوب منه، فلو لم يفعل بل دفعه للمغصوب منه حتى بريء من الضمان له كان عليه الجزاء، وقد أساء، وهذا لغز: يقال غاصب يجب عليه عدم الرد بل إذا فعل يجب به الضمان، فلو أحرم المغصوب منه ثم دفعه إليه فعلى كل واحد منهما الجزاء، إلا إن عطب قبل وصوله إلى يده"[(٢)]، ويقول الإمام علاء الدين المرداوي (٨٨٥هـ) في كتابه الإنصاف: الخامسة: لو كان لكل رجل بنت، ووطئا أمة فلحق ولدها بهما فتزوج رجل بالأمة وبالبنتين: فقد تزوج أم رجل وأختيه، ذكره ابن عقيل، واقتصر عليه في الفروع، قلت: (هذا كلام المرداوي) فيعابى بها، وقد نظمها بعضهم لغزا[(٣)].

وقال الحطاب المالكي (٩٥٤هـ) في كتابه مواهب الجليل: ".. فإن قلت: ماء كثير باق على أصل خلقته لا يجوز الوضوء ولا الانتفاع به: قلت: هو ماء الآبار التي في أرض

---

(١) المجموع: ٢٤٣/١.

(٢) فتح القدير: ٢٨٤/٢.

(٣) الإنصاف: ١٢٣/٨.

ثمود، فلقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها.."[1].

كما ظهرت مؤلفات وكتب خاصة بالألغاز: منها: كتاب الألغاز لأبي حفص الحموي (٦٣٦هـ)، وألغاز المحب الطبري (٦٩٤هـ)، والإيجاز في الألغاز للجعبري (٧٣٢هـ)، والألغاز لجمال الدين الإسنوي (٧٧٢هـ)، ودرة الغواص لابن فرحون (٧٩٩هـ) و غيرها من الكتب.

(١) مواهب الجليل: ٦٨/١.

المبحث الرابع

حكم الألغاز الفقهية

١- حكم استعمال الألغاز في الفقه خاصة والعلوم الشرعية عامة:

تأسيسا على ما ذكرناه في المبحث السابق بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول من استخدم الألغاز الفقهية، في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي، ثم قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: "هي النخلة"[١].

ووجه الاستدلال من الحديث: أن النبي صلى لله عليه وسلم استعمل اللغز مع أصحابه، فدل ذلك على جوازه، لكن بشرط بيانه، كما فعل صلى الله عليه وسلم.

ومن فوائد الحديث التي ذكرها العيني: قوله: ".. الرابع: فيه جواز اللغز مع بيانه"[٢]، وقال ابن حجر العسقلاني: "وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم: امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى، مع بيانه لهم إن لم يفهموه[٣]، وكذلك قال الأحوذي[٤].

كما أن الصحابة والتابعين استعملوه وأجابوا عن مسائل الألغاز الفقهية، وألف الفقهاء كتبا خاصة بالألغاز الفقهية وبعضهم خص بابا للألغاز الفقهية ضمن كتب الأشباه والنظائر، وكتب الفقه زاخرة بمسائل الألغاز، فدل كل ذلك على جواز استخدام هذه الوسيلة التعليمية في تدريب الطلاب وتمرنهم على مسائل الفقه وتقوية عقولهم.

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) عمدة القاريء ١٥/٢.

(٣) فتح الباري ١٤٥/١.

(٤) تحفة الأحوذي ١٦٨/٨.

هذا ولقد وجدنا بأن العلماء قد استخدموا طريقة الألغاز في فنون الشريعة المختلفة، مثل: القراءات، والفرائض، والحساب، والمصطلح، وغيرها. كما سنقف على ذلك في المباحث التالية..

٢- التكييف الفقهي للألغاز الفقهية:

لابد من التنبيه - هاهنا - إلى أن المسائل التي تصاغ في شكل ألغاز فقهية، وإن كانت تحوي حكما شرعيا، لكن ليست بحوثا فقهية أو اجتهادات تنبني عليها أحكام جديدة، وإنما هي في الحقيقة وسيلة لشحذ الأذهان وطريقة تعليمية وتدريبية وترفيهية مفيدة، والهدف منها تقوية العقل، وتدريب الطالب على حفظ مسائل الفقه وفهمها، وسرعة البديهة في الجواب عما خفي منها..

فهو مجرد تحوير للحكم الشرعي الثابت أصلا بأدلته الشرعية، وإخفائه كنوع من السؤال والاختبار، للإثارة والتعليم، ليس إلا.

٣- شروط العمل بالألغاز الفقهية:

يشترط لجواز العمل بالألغاز الفقهية ما يلي:

١-أن تكون الألغاز الفقهية صادرة ممن هو متمكن من العلوم الشرعية، القادر على شرحها وبيانها.

٢-أن تكون الألغاز الفقهية في المسائل الواقعية أما الوسائل التي يستحيل وقوعها عادة، أو يندر جدا، فقد كره جمع من السلف تكلف مثلها[1].

٣-أن لا يعمل بها أمام العامة، فقد أفتى العلماء بعدم جواز إيراد الإشكالات

---

(١) الأشباه والنظائر للسبكي ٢/٣٢٤.

والمسائل القوية بحضرة العوام؛ لأنه قد يكون ذلك سبباً إلى إضلالهم وتشكيكهم[١].

٤-عدم المبالغة في التعمية والإلغاز بحيث لا يترك للملغز بابا يدخل منه، بل كما قربه كان أوقع في نفس سامعه وكانت الفائدة أجدى[٢].

٥-استخدام قرائن الأحوال: فيستحب أن يقرن الملغز سؤاله ببعض الوسائل المساعدة في الحل - ففي رواية أخرى لحديث ابن عمر السابق قال رضي الله عنه: بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجمار فقال: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم.."[٣]، وفي صحيح أبي عوانة من طريق مجاهد عن ابن عمر وجه ذلك قال: فظننت أنها النخلة من أجل الجمار الذي أتى به. قال الأحوذي: "وفيه إشارة إلى أن الملغز له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال[٤].

٦-بيان حل اللغز، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة، فبعد أن سألهم وعجزوا عن الجواب قال: "هي النخلة"[٥].

٧-أن يكون القصد من وراء الألغاز الفقهية التحريض على الفهم، وطلبا للعلم، وليس من أجل التفاخر والتباهي، أو لتعجيز طلاب العلم وتعنيتهم[٦].

٤- حكم الألغاز الموغلة في الغموض والتعمية:

---

(١) الأشباه والنظائر ٣٢٥/٢.

(٢) تحفة الأحوذي ١٧١/٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب أكل الجمار ٢١١/٦.

(٤) تحفة الأحوذي ١٦٧/٨ - ١٦٨.

(٥) عمدة القاريء ١٥/٢.

(٦) فتح الباري ١٤٦/١، تحفة الأحوذي ١٦٨/٨، عمدة القاريء ١٥/٢.

ذكرنا فيما سبق جواز الإلغاز في المسائل، واستحباب امتحان العالم أفهام الطلبة بهذا النوع من المسائل، للزيادة في قرح زناد أذهانهم، مع إمكان بيانه وتفسيره.

إلا أن هناك نوعا من الألغاز قد يحرم التعامل بها أو إلقاؤها وطرحها على الطلبة، لما فيها من صعوبة وغموض أو تعمية، وذلك لأن الألغاز نوعان:

يقول الجراعي في كتابه حلية الطراز: ".. واعلم أن من الألغاز: ما لا يدرك إلا بالتوقيف عليه، ولا يدرك بالتأمل والفكر، وهذا لا يدل العلم به ولا جهله على شيء بالكلية، وإنما هو إتعاب للأنفس وضياع الأزمنة.

ومنها: ما يدرك غالبا بغزارة العلم، وإدامة العمل، وكثرة الاستحضار، وإصابة الفكر، وجودة الذهن، كقولنا: إنسان أتلف ماله وجب على غيره غرامته، وهذا القسم هو المثير للفوائد، والمقيد للشوارد"[1].

فالألغاز من حيث فائدتها والحصول على الثمرة منها نوعان:

- نوع يجوز العمل بها إذا كانت في المستوى العلمي والثقافي لمن وجهت إليهم، لأنها تكون مفيدة وتحقق أغراضها والأهداف الذي من أجله تمت صياغتها.
- ونوع آخر منهي عن العمل به، وتكون عيبا، ولا تحقق غايتها المرادة إذا أوغلت في التعمية، وابتعدت عن مستوى المخاطبين، ومجتها العقول السليمة[2] لهذا وجنا بعض العلماء من اعتبر الألغاز وصمة، وعده من العيوب التي ينبغي تركها واجتنابها

---

(١) حلية الطراز في حل مسائل الألغاز: ص١٣، أما حل اللغز فهو: "فيما إذا جنى على بعض أطرافه خطأ، فإنا نضمنه للعاقلة" (حلية الطراز ص١٢١)

(٢) مقدمة تحقيق كتاب: درة الغواص في محاضرة الخواص: ص٤٥.

فقد قال صاحب المنظومة الرحبية في مقدمة منظومته:[1]

فهاك فيه القول عن إيجاز مبرأ عن وصمة الألغاز

كما أورد صاحب الحاشية على هذا الشرح بيتين تعيبان الألغاز:[2]

إن الألغاز عيب يجتنب فاتركنها والتزم حسن الأدب

إن من أقبحها قولهم عاجز أعمى ترقى فانقلب

- ولقد استدل من منع هذا النوع من الألغاز بما أخرجه الإمام أبو داود من حديث معاوية رضي الله عنه، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– "أنه نهى عن الأغلوطات"[3].

قال الأوزاعي أحد رواته: هي صعاب المسائل:

قال الخطابي: وفيه كراهية التعمق والتكلف لما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل، ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به[4].

وقال الإمام ابن حجر: وإن ذلك محمول على ما لا نفع فيه، أو ما خرج على سبيل تعنت المسؤول أو تعجيزه[5] أو تخجيله ونحو ذلك[6]

- ولهذا أفتى العلماء بعدم جواز إلقاء مثل هذه المسائل على الناس وبصورة خاصة العوام منهم:

---

(١) متن الرحبية في علم الفرائض ص٢٧.

(٢) شرح الشنشوري على متن الرحبية ص٦١،٦٢.

(٣) سنن أبي داود: كتاب العلم باب التوقي في الفتيا (٣٦٥٦) ٦٥/٤ و أحمد في مسنده (٢٢٥٧٥).

(٤) معالم السنن للخطابي ٦٥/٤.

(٥) فتح الباري ١٤٦/١.

(٦) عمدة القاريء ١٥/٢.

فمما جاء في الأشباه والنظائر للسبكي:

مسألة: رجل قال: أنا لا أرجو الجنة، ولا أخاف من النار، وأكل الميتة والدم، وأصدق اليهود والنصارى، وأبغض الحق، وأهرب من رحمة الله، وأشرب الخمر وأشهد بما لم أر، وأحب الفتنة، وأصلي بغير وضوء وتيمم، واترك الغسل من الجنابة، وأقتل الناس، هل يكفر؟

الجواب: قيل إن أبا حنيفة سئل عن هذا فقال: لا يكفر.

أما قوله: (لا أرجو الجنة ولا أخاف النار) فيعني إنما أرجو وأخاف خالقهما.

وأراد (بالميتة والدم) الكبد والطحال والسمك والجراد.

وبقوله: (أصدق اليهود والنصارى في قول كل منهم: إن أصحابه ليسوا على شيء، كما قال تعالى حكاية عنهم: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) [سورة البقرة الآية ١١٣]

(والهروب من رحمة الله): فرار من المطر.

(والحق الذي يبغضه: الموت؛ لأنه حق، وكلنا يكره الموت.

(ويشرب الخمر): في حال الاضطرار، كما إذا غص بلقمة و لم يجد إلا الخمر.

(ويحب الفتنة): الأموال والأولاد على ما قال الله تعالى: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ)[1]

(وبالشهادة بما لم ير): الشهادة بالله وملائكته وأنبيائه ورسله، وهو الإيمان بالغيب.

---

(١) سورة الأنفال الآية ٢٨.

(وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم): الصلاة على النبي صلى الله علمه وسلم.

(و بالناس الذين يقتلهم): الكفار. انتهى.

ثم عقب الإمام السبكي على هذه المسألة فقال: وكان في السؤال والجواب ما ينبغي تركه وتركته، وأقول: في إطلاق هذا القائل وجمعه بين هذه الأقوال المهمة ما ينبغي أن يعزر عليه، ولا شك في تحريم إطلاق مثل هذا الكلام، لا سيما بحضرة من لا يفهم هذه الدقائق[1].

وقد أفتى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، بأنه لا يجوز إيراد الإشكالات القوية بحضرة العوام، لأنه سبب إلى إضلالهم وتشكيكهم.

قال: وكذلك لا يتفوه بهذه العلوم الدقيقة عند من يقصر فهمه عنها، فيؤدي ذلك إلى ضلالته[2].

وهذه من خصوصيات علم الفقه، لذا لا تطرح على العوام ولا على المبتدئين، لأنها أمور ومسائل لا تدركها أفهامهم، وقد ورد في هذا بعض الآثار:

يقول ابن حجر: وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة، أو يندر جدا، وإنما كرهوا ذلك؛ لما فيه من التنطع والقول بالظن، إذ لا يخلو صاحبه من الخطأ[3].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أنذرتكم صعاب المنطق، يريد المسائل[4]، وقال الأوزاعي: إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط،

---

(١) الأشباه والنظائر-للسبكي ٢/٣٢٤-٣٢٥.

(٢) المرجع السابق ٢/٣٢٥.

(٣) فتح الباري ١٠/٤٠٧.

(٤) عون المعبود ١٠/٦٤.

وعن الحسن قال: ألا إن شرار عباد الله الذي يجيئون بشرار المسائل، يعنتون بها عباد الله[1] ونحو هذا، وهذا محل اتفاق بين علماء المسلمين والمربين قديما وحديثا.

(١) الموافقات: للشاطبي ٤/٣١٧.

المبحث الخامس

أهمية علم الألغاز الفقهية

مما لا شك فيه أن فن الألغاز عمل إبداعي راق، وموصل بنائي جيد لنوع من الخبرة القائمة على الإدراك الدقيق للعلاقات الخفية التي تقوم عليها معرفة حقيقة الأشياء، الأمر الذي يجعل إدراك الأشياء من حولنا إدراكا أفضل، ويعمق وعينا بأنفسنا وبالعالم حولنا في محاولات دؤوبة، ومجالات متعددة عبر العصور، لفك طلاسم الكون وألغاز الحياة ومعضلات الوجود[1].

وإن الألغاز وسيلة لشحذ الأذهان وتحلية للتنويع؛ لئلا يمل الطالب الكسلان[2]، وهي طريقة ترفيهية وبيداغوذجية[3] مفيدة لاختبار ما عند أصحابها من معلومات: فهي طريقة تعليمية تربوية ناجعة، تحقق التعليم عن طريق الترفيه والتسلية، وهذا ما تميل إليه النظريات التربوية الحديثة.

- ومن أهميتها أيضا: أن الفقهاء والأدباء والشعراء وغيرهم يحققون بهذه الألغاز الغايات العلمية والتربوية، وينوعون بها طريقة عرض المسائل؛ حتى تكون العقول مقبلة عليها، مهتمة- بها، مع درء السآمة والملل الذين يتعبان النفس[4].

وهذا النوع من فنون الفقه مما يقوى العقل ويزيده دربة، ويكسب صاحبه خبرة عند التمرن بها ومحاولة الكشف عن مسائلها.

يقول أبو بكر الجراعي في مقدمة كتابه حليه الطراز:

---

(١) كتاب الألغاز للحريري وأحاجيه في مقاماته ص٥.

(٢) الذخائر الأشرفية في الألغاز الفقهية ص١٥.

(٣) فن تربية الأولاد وتعليمهم (يونانية) وبيداغوجية: هو علم أصول التدريس (المنجد في اللغة العربية ص١٣٤، والمورد ص٦٦٧)

(٤) مقدمة كتاب درة الغواص في محاضرة الخواص ص٤٤.

".. فإن ألغاز المسائل برمزها من السائل مما تثير النفوس، وتحرك البواعث وتنشط الهمم على استحضار أحكام الحوادث"[1].

كما يجب أن نعلم بأن صوغ الألغاز تتطلب ذكاء وقادا، وبديهة صافية وقلما فصيحا ومعرفة دقيقة، وفي ميدان الفقه يضاف إلى ذلك ضرورة استيعاب مسائله، وخاصة ما كان نادرا منها[2].

فالألغاز الفقهية تدفع صاحبها إلى التعمق في الفقه، وإلى استيعاب جميع مسائله؛ للقدرة على صوغها وصناعتها، وإلى حلها والرد على مسائلها..

ومن أهمية الألغاز: أنها تنويع لأساليب بحث الفروع الفقهية، كما أنها تفتح مجال المناظرة والمحاضرة

وتشكل تحديا مباشرا – أو غير مباشر – للناظر فيها، والشروع في حلها يعد استجابة حيوية لهذا التحدي، وهي اختبار لمدى تركيز المعلومات في العقول، وحسن توظيفها، ولدعم العويص منها في الأذهان.

- ولقد أدرك الأقدمون – منذ وقت مبكر – الوظيفة التربوية والتعليمية للألغاز، ومدى ما تحظى به من شعبية بين الجماهير، فاستعاروها قالبا وإطارا تربويا وتعليميا جذابا للكثير من علومهم: كاللغة، والنحو، والفقه، وغيرها.
- إن القيمة الحقيقية للألغاز – والتي تعد من أقدم وأعرق الأشكال الأدبية التقليدية التي عرفها الإنسان – تكمن – في رأي بعض الباحثين – في كونها من أقدم المحاولات التي توسلت بها المجتمعات القديمة والثقافات البدائية

---

(١) حلية الطراز في مسائل الألغاز ص١٢.

(٢) مقدمة كتاب "درة الغواص في محاضرة الخواص": ص٤٧.

للحصول عل المعرفة وتبادل الخبرة، ونقل التجربة والتدريب عل الرياضة الذهنية لصقل العقل البشري.[1]

- كما أن الاهتمام بالألغاز الفقهية – على مستوى دراستها والاهتمام بها – يعد خطوة مهمة وأساسية في تعميق البحث الفقهي، وتطوير منهجه في عرض المادة الفقهية، والعمل على النهوض بالفقه الإسلامي.

وإن النهضة الفقهية الحديثة اليوم تتطلب العكوف على تراثنا الفقهي على أساس استخلاص هذه الكنوز، وتحقيق المخطوط منها، وجعله بين أيدي طلاب العلم، للاستفادة منه وتطبيقه.

وأخيرا نقول: لا بأس ببعض الألغاز والمسائل المسلية، حتى تنتعش النفوس، وتروح عنها، وتشعر بالمرح والفائدة. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "روحوا القلوب ساعة وساعة"[2]، وفي هذا تنويع وخروج من رتابة الدروس التقليدية:

وفي ضوء الدراسات الميدانية التي أجريت كان التساؤل عن جدوى حفظ الألغاز وإلقائها؟!

وكانت الإجابة – بالإجماع – تدور حول الوظيفة الترفيهية إلى جانب الوظيفة التربوية، حيث اللغز في المجتمع الشعبي وسيلة أساسية للتربية، فهو يعلم الصغار والكبار، كيف ينظرون للمشكلة، أو للموضوع من كل الجوانب، وفي الوقت نفسه يحتفظون بعد

---

(١) مقدمة كتاب "ألغاز الحريري وأحاجيه" ص٩.

(٢) قال العجلوني عن الحديث: رواه الديلمي، وأبو نعيم، والقضاعي، عن أنس (كشف الخفاء ٥٢٤/١).

الكد الذهني أو التفكير العقلي بحس فكاهي نبيل.

وعلى الرغم من أن هذه الوظيفة قد تزحزحت اليوم من مكانها أمام التعليم النظامي، ووسائل الإعلام الحديثة، فإنها لا تزال حية فاعلة، باعتبارها محصلة خبرة جديدة تؤدي ممارسة الألغاز إلى اكتسابها.

ويكفي أنها تتيح الاتصال أو التخاطب الاجتماعي بين الكبار والصغار إلى جانب الوظيفة الترفيهية، مع تحقيق وظائف نفسية ذات أثر كبير في بناء الشخصية[1].

هذا، ويرد في ترجمة بعض العلماء – في صفة المدح وللدلالة على الذكاء والنبوغ –: وكان ماهرا في حل الألغاز.

فمما جاء في كتاب المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: "الحسين بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي قدم الشام، وكان شيخا طوالا ذكيا، له قدرة على نظم الألغاز، وكتابته جيدة..."[2]

---

(١) مقدمة كتاب"ألغاز الحريري وأحاجيه" ص١٠.

(٢) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم ابن مفلح ٣٤٧/١.

المبحث السادس

خصائص الألغاز الفقهية

بتتبع الألغاز الفقهية وتحليلها يمكن أن نلحظ الخصائص التالية:

أولا – من حيث الترتيب: فقد بوب الفقهاء الذين ألفوا في الألغاز كتبهم ومصنفاتهم على مناهج كتب الفقه وطرائقها:

ومعظمهم جمع مجموعة لا بأس بها من الألغاز تحت كل كتاب أو باب من كتب أو أبواب الفقه:

فعلى سبيل المثال: أبو بكر الجراعي في كتابه حلية الطراز في حل مسائل الألغاز: رتب كتابه على أبواب الفقه التالية:

كتاب الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصيام، الحج، الصيد والذبائح والأطعمة، البيوع، الرهن والحجر، والصلح، والوكالة، والوديعة، وكتاب الفرائض، كتاب النكاح والطلاق، كتاب الجنايات والحدود، وكتاب الجهاد والأيمان، كتاب القضاء والدعاوي، وأخيرا كتاب في عويص مسائل النسب.

وهكذا في جميع الكتب المؤلفة في الألغاز.

ثانيا – يلاحظ أن الذين ألفوا في كتب الألغاز كانت تأليفهم دائما تدور مسائلها وألغازها على مذهب واحد من المذاهب الفقهية الأربعة، فلم أعثر فيما وقفت عليه من كتب الألغاز على كتاب يذكر المذاهب الأربعة، فلكل مذهب كتبه الخاصة به في الألغاز الفقهية، ولقد تمنى ابن الشحنة لو طال به العمر وفسح الله في أجله؛ ليجعل كتابه الذخائر

الأشرفية جامعا لألغاز مذاهب الأئمة الأربع[1].

ثالثا – وإذا تأملنا في الألغاز نفسها نجد أن واضعيها سلكوا فيها طريق الإيجاز والاختصار، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أمرين:

الأول: شحذ الهمم في بذل قصارى الجهد؛ لإدراك المراد والجواب الصحيح للغز.

أما الأمر الثاني: ففرارا عن الإملال، كما صرح بذلك ابن الشحنة الحلبي في مقدمة كتابه الذخائر الأشرفية.

رابعا – إن الألغاز الفقهية راجعة إلى المناسبات الذوقية بين الدال والمدلول الخفي، على وجه يقبله الذهن السليم[2]، يريد الملغز إخفاء معانيها، موريا في كلامه، حتى يجتهد ذهن مخاطبه في البحث عن المراد[3].

خامسا – وأحيانا كثيرة ترد الألغاز في شكل أبيات منظومة، وكذلك أجوبتها ومن أمثلة ذلك: اللغز التالي:

مسألة: إن قيل رجل مات وترك من الورثة أخاه لأبويه، وزوجة لها أخ فأخذت الزوجة فرضها، وأخذ أخوها الباقي ولم يبق لأخ الميت شيء، وقد نظمها الحريري في مقاماته فقال:

أيها العالم الفقيه الذي فا ... ق ذكاء فما له شبيه
أفتنا في قضية حاد عنها ... كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم ... حر تقي من أمه وأبيه

---

(١) الذخائر الأشرفية ص٦.

(٢) كشف الظنون ١٤٩/١.

(٣) مقدمة كتاب الذخائر الأشرفية تحقيق: محمد عدنان درويش ص١٠ – ١١

وله زوجة لها أيها الحبر أخ خالص بلا تمويه
فحوت فرضها وحاز أخوها ما تبقى بالإرث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لا خلف لواحد فيه

فالجواب: أن هذا رجل زوج ابنه بحماته أم زوجته فأولدها ابنا، ثم مات فكان الابن أخا لزوجة أبيه من أمها، ثم مات جده، فكان ميراثه لزوجته وأخيها الذي هو ابن ابن الميت، وهو مقدم على الأخ الشقيق. وقد نظم الجواب ناظم السؤال فقال:

قل لمن يلغز المسائل إني كاشف سرها الذي تخفيه
إن ذا الميت الذي قدم الشر ع أخا عرسه على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاه بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منه فجاءت بابن يسر ذويه
فهو ابن ابنه بغير مراء وأخو عرسه بلا تمويه
وابن الأب الصريح أدنى إلى الجد وأولى بإرثه من أخيه
فلذا حين مات أوجب للزو جة ثمن التراث تستوفيه
وحوى ابن ابنه الذي هو فيه الأصل أخوها من أمها باقيه
وتخلى الأخ الشقيق من الإر ث قلنا يكفيك أن تبكيه
هاك مني الفتيا التي يحتذيها كل قاض يقضى وكل فقيه[1]
فقيه[1]

(١) الذخائر الأشرفية ص١٥٤-١٥٥.

المبحث السابع

الفنون العلمية التي دخلتها الألغاز:

دخلت الألغاز فنونا متفرقة من العلوم، وفيما يلي ذكر لهذه الفنون التي اشتملت عليها الألغاز، ولقد كان الهدف منها: ما يريده الملغز من إخفاء معانيها، موريا في كلامه، حتى يجهد ذهن مخاطبه في البحث عن الجواب:[1]

١- ألغاز في فن القراءات: منها:

- ألغاز شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري، شيخ قراء زمانه، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، ومنظومته الهمزية شرحها هو، سماه "العقد الثمين"[2]

- والألغاز العلائية: وتشمل مسائل المشكلات في القراءات العشر، لعلاء الدين علي بن ناصر الدين محمد الطرابلسي ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٢.

٢- ألغاز في النحو: منها:

- الألغاز في النحو: لأحمد بن يحي الحنفي[3]، الإمام الفقيه النحوي.

- ألغاز العلامة ابن هشام، وقد طبع بتحقيق أسعد خضير.

- وألغاز أبي سعيد بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الأندلسي، من أهل غرناطة، المتوفى سنة ٧٨٢هـ، وقد نظم ألغازه النحوية في أرجوزة بلغت سبعين بيتا،

---

(١) انظر مقدمة "درة الخواص في محاضرة الخواص" ٣٤ - ٣٩، كما ذكره صاحب كشف الظنون ١٤١/١.

(٢) كشف الظنون ١٥٠/١.

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء ٣٤٨/١.

وشرحها في عشر أوراق.

- وألغاز الشيخ إبراهيم بن محمد السوصائي المالكي المتوفى سنة ١٠٨٠هـ في الفصل الأول الذي خصه بالألغاز النحوية من كتابه المسمى"مفتاح الأفهام السنية لإيضاح الألغاز الخفية " .

- وألغاز الإمام جلال الدين السيوطي، التي ضمنها الفن الخامس من الأشباه والنظائر، حيث قال: هذا هو الفن الخامس من الأشباه والنظائر، هو فن الألغاز والأحاجي والمطارحات والممتحنات والمعاياة.. وهو منثور غير مرتب، وسميته "الطراز في الألغاز" ثم قال: نقلا عن ابن هشام: اعلم أن اللغز النحوي قسمان: أحدهما: ما يطلب به تفسير المعنى، والآخر: ما يطلب به وجه الإعراب[1].

٣- ألغاز في الحساب:

ولقد دخلت الألغاز علم الحساب أيضا، وهي في هذا العلم بمثابة المشاكل والمسائل الحسابية التي تدفع إلى الطلاب للتطبيق، ولاستخدام القواعد الحسابية المدروسة في البحث عن حلها.

وفي كتاب "بغية الطلاب في شرح منية الحساب" لأبي عبد الله بن غازي المكناسي شيخ الجماعة بفاس، وفقيهها الشهير، المتوفى سنة ٩١٩هـ، بعض من هذه الألغاز الحسابية:

٤- ألغاز الفرائض:

لعل فن الفرائض من أكثر الفنون التي اشتملت على الألغاز: لأن الألغاز الفرضية كثيراً ما تكون لها الصبغة الحسابية، وهي تحتاج إلى مزيد جهد في شحذ الذهن، للوصول للحل

---

(١) الأشباه والنظائر - للسيوطي ٢/٧.

المطلوب، ولهذا نجد في باب الفرائض من كتب الفقه عامة، ومن كتب الألغاز الفقهية العدد الوفير من الألغاز الفرضية، ومثال عنها المسألة التالية:

- أربعة أنفار ورثوا ميتا، فأخذ أحدهم ثلث الجميع، والثاني ثلث الباقي، والثالث ثلث باقي الباقي، والرابع الباقي، وفيها يقول القائل:

ما فرض أربعة يفرق بينهم ميراث ميتهم بحكم واقع
فلواحد ثلث الجميع وثلث ما يبقى لثانيهم برأي جامع
ولثالث من بعده ثلث الذي يبقى وما بقي نصيب الرابع

والجواب: هذه المسألة الأكدرية وهي زوج وأم وأخت لأب وجد، أصلها من ستة، وتعول إلى تسعة، وتصح من سبعة وعشرين، للزوج تسعة وهي ثلثها، وللأم ستة وهي ثلث الباقي، وللأخت أربعة وهي ثلث باقي الباقي، و للجد ثمانية وهي الباقي[1].

٥- ألغاز في علم مصطلح الحديث:

ففي أثناء بحثي في هذا الموضوع فمما اطلعت عليه أن علم الألغاز دخل أيضا علم مصطلح الحديث، وفيما يلي بعض الأمثلة التي أوردها العلماء في ذلك:

قال ابن حجر: ".. وهذا مما يلغز به، فيقال: صحابي حديثه مرسل، لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم، فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية.."[2]

النجاشي: وهو من سادات التابعين، أسلم ولم يهاجر، وهاجر المسلمون إليه إلى الحبشة مرتين، وهو يحسن إليهم، وأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بكتابين، أحدهما: يدعوه فيه إلى الإسلام، والثاني: يطلب منه تزويجه بأم حبيبة، فأخذ

---

(١) حلية الطراز ص١٤٣ - ١٤٤.

(٢) فتح الباري ٤/٧.

الكتاب ووضعه على عينيه، وأسلم، وزوجه أم حبيبة، وأسلم على يديه عمرو بن العاص قبل أن يصحب النبي صلى الله عليه وسلم. فصار يلغز به، فيقال: صحابي كثير الحديث، أسلم على يد تابعي[1].

٦- الألغاز الفقهية:

ولقد سبق تعريفها: بأنها المسائل الفقهية التي قصد إخفاء وجه الحكم فيها لأجل الامتحان، وكان حظ علم الفقه الإسلامي من الألغاز وفيرا، حتى عد العلامة زين العابدين ابن نجيم الألغاز الفقهية من الفنون السبعة التي برزت في المصنفات الفقهية، وكذلك فعل الإمام تاج الدين السبكي في كتابه الأشباه والنظائر، وذكر ذلك صاحب المنثور في القواعد.

(١) تحفة الأحوذي ٤/١١٤.

المبحث الثامن

الكتب والمؤلفات في علم الألغاز الفقهية:

قليلة هي الكتب التي ألفت في علم الألغاز الفقهية، ولعل من أسباب ذلك: أن صوغ الألغاز يتطلب ذكاء وقادا، وبديهة صافية، ومعرفة دقيقة بميدان الفقه، واستيعاب مسائله، وخاصة ما كان نادرا منها.

فالتأليف في هذا الموضوع ليس بالأمر الهين السهل الذي يحسنه كل أحد، ورغم ذلك فلقد ألفت بعض الكتب في هذا الموضوع، وبعد تتبعي لما ألف في هذا العلم، يمكن أن نقسم ما ألف في علم الألغاز الفقهية إلى ثلاثة أنواع:

١-مؤلفات متخصصة بعلم الألغاز الفقهية.

٢-مؤلفات فقهية خصت بابا للألغاز الفقهية.

٣-أما النوع الثالث: فإن معظم كتب الفروع الفقهية في جميع المذاهب تورد بعض المسائل الفقهية على شكل الألغاز.

وفيما يلي ذكر لأهم هذه الكتب والمؤلفات التي اهتمت بهذا الموضوع:

أولا – أهم الكتب المفردة – والخاصة – بفن الألغاز الفقهية:

١-الإعجاز في الألغاز: عبد العزيز الجيلي (٦٣٢هـ)[١]

٢-الألغاز: أبو حفص شرف الدين الحموي المعروف بابن الفارض (ت ٦٣٦هـ)[٢]

---

(١) طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة ٢/٧٥.

(٢) إيضاح المكنون ١/١١٨.

٣-ألغاز المحب الطبري الشافعي (٦٩٤هـ)[١].

٤-الإيجاز في الألغاز: إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي (٧٣٢هـ)[٢].

٥-الألغاز: جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي (٧٧٢هـ)[٣]

٦-درة الغواص في محاضرة الخواص: برهان الدين بن فرحون (٧٩٩هـ)[٤].

٧-رد على كتاب الألغاز للإسنوي: أحمد بن حجي (٨١٦هـ)[٥]

٨-خواص البرية في الألغاز الفقهية: يوسف بن خالد بن نعيم البساطي المالكي (٨٢٩هـ)[٦]

٩-الألغاز: الشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي الشافعي (٨٧٤هـ)[٧].

١٠-حلية الطراز في حل مسائل الألغاز: أبو بكر بن زيد الجراعي (٨٨٣هـ)[٨].

(٨٨٣هـ)[٨].

١١-الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية: عبد البر بن محمد بن الشحنة (٩٢١هـ)[٩].

---

(١) ذكره صاحب حلية الطراز ص٤٢.

(٢) كشف الظنون ٢٠٦/١.

(٣) كشف الظنون ١٤٩/١ كما ذكره البجيرمي في حاشيته.

(٤) طبع الكتاب بتحقيق كل من: د. محمد أبو الأجفان، ود.عثمان بطيخ (مؤسسة الرسالة)

(٥) طبقات الشافعية ١٣/٤.

(٦) الضوء اللامع: السخاوي ص٣٤٢.

(٧) أبجد العلوم: ٩٩/٢.

(٨) طبع الكتاب بالرياض بتحقيق مساعد بن قاسم الفالح (دار العاصمة الرياض).

(٩) طبع الكتاب مرتين: الأولى بتحقيق محمد عدنان الدرويش، والثانية بتحقيق محمد حسن إسماعيل (دار الكتب العلمية)

١٢-الألغاز الفقهية: محمد ذهني بن محمد بن راشد القسنطيني الحنفي (المولود ١١٦٢هـ)[١].

١٣-اللطائف الذوقية في الألغاز الفقهية: أحمد بن أحمد بن جمعة المصري النجيرمي (١١٩٧هـ)[٢]

١٤-التهذيب لذهن اللبيب: ابن العز الحنفي (؟؟)[٣].

١٥-عجالة النصرة في جواب الأسئلة: حامد أفندي البصري (؟؟)[٤].

١٦-المسائل اللغزية في الأحكام الشرعية: مخطوط لا يعرف مؤلفه[٥].

ثانيا-كتب ومؤلفات فقهية عامة خصت بابا لفن الألغاز الفقهية:

١-الأشباه والنظائر: تاج الدين السبكي (٧٧١هـ)

٢-الأشباه والنظائر: زين العابدين ابن نجيم (٩٧٠هـ)

٣-ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته: وضعها و أجاب عنها محمد أبو القاسم بن عثمان الحريري البصري (٥١٦هـ)[٦].

٤-سعود المطالع في سعود المطالع: عبد الهادي نجا الأبياري، فقد ضمن كتابه هذا ألغازا في فنون مختلفة وقال: "الفن السابع الفقه على مذهب الشافعي وأبي

---

(١) إيضاح المكنون ١١٨/١.

(٢) هدية العارفين ص١٧٦.

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ٥١٧/١، وصاحب الذخائر الأشرفية ص٦، ولم أعثر على ترجمته توضح سنة وفاته !

(٤) ذكره محقق كتاب درة الغواص ص٤١.

(٥) كشف الظنون ١٦٧/٢.

(٦) عرض وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم: مكتبة ابن سينا مصر.

حنيفة..[1]

٥-الوهبانية: كتاب للأحناف في آخره ذكر للألغاز ذكره ابن عابدين.

٦-الأجوبة الزكية في الألغاز البكية: رسالة للسيوطي وهي ضمن كتابه الحاوي.

ثالثا- كتب الفقه الأخرى:

فبالإضافة إلى الكتب الخاصة بالألغاز الفقهية، والمؤلفات التي أفردت أبواب خاصة بالألغاز، فإن المطالع لكتب الفقه ومصادره يصادف ألغازا متناثرة كثيرة في أبوابه المتفرقة، وفيما يلي أمثله لهذه الكتب والمؤلفات:

١-رد المحتار على الدر المختار: محمد أمين الشهير بابن عابدين (١١٥٢هـ) في الصفحات من الأجزاء التالية: ١/١٩٤، ٥٠٧، ٦١٠، ؛ ٢/١٣٦؛ ٣/٣٣٣، ٤٧٨؛ ٤/١٤٢.

٢-فتح القدير: كمال الدين بن محمد بن عبد الواحد بن الهمام (٦٨١هـ): ٢/٢١٩؛ ٣/١٠٨؛ ٤/٣١٢، ٥/٢٥٥.

٣-البحر الرائق: زين بن إبراهيم بن محمد بن بكر (٩٧٠هـ): ٣/٥٠، ٣٥٩؛ ٤/١٤١.

٤-حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: ١/١٩٩، ٣٠٣، ٣٣١، ٣٤٨.

٥-مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: محمد الحطاب (٩٥٤هـ): ١/٤٩، ٥٦؛ ٢/٧١، ٤٢٩؛ ٦/٢٠٥

٦-حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي

---

(١) سعود المطالع في سعود المطالع فيما تضمنه الألغاز: عبد الهادي الأبياري ص١٤٨.

(١٢٣٠هـ): ١/١١٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٧٧؛ ٢/٢٦٢؛ ٣/٤١٨؛ ٤/١٧٨، ٤٦٥.

٧-الفواكه الدواني: أحمد النفراوي (١١٢٥هـ): ١/١٩٢، ٢٠٠؛ ٢/٢٦٣.

٨-حاشية العدوي: ١/٥٢٠، ٢/٢٧٣، ٣١٢.

٩-مغنى المحتاج: محمد الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ): ٢/٣٣١؛ غ؛ ٤/٨٦، ٣١٨، ٤٥٤، ٥٠١.

١٠-المجموع شرح المهذب: للنووي (٦٧٦هـ): ١/٢٤٣.

١١-إعانة الطالبين: السيد البكري بن السيد محمد الدمياطي: ١/٣٤، ٤٢، ٧٦، ٩٤، ٢٠٨، ٢٤٨؛ ٢/٥٥، ٢٢٠، ٣١٨؛ ٣/٣٤٤؛ ٤/١٦، ٣٣٤.

١٢-حاشية البجيرمي:سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي: ١/٢٣، ٤٤،١٢٨، ١٦٠، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٦٦، ٢/٦٧، ٢٠٤، ٣٨٨، ٣٩٩؛ ٤/٢١٨، ٤٢٩.

١٣-حواشي الشرواني: عبد الحميد الشرواني: ١/٢٨٤؛ ٢/٩٢، ١٢٣، ٤٢٣ ٤٣٠؛ ٢/١٠٣، ٣٨٤.

١٤-الفروع: شمس الدين أبي عبد الله المقدسي (٧٦٣هـ): ١/٢٢٥ ، ٢٣١، ٢٥٤؛ ٢/٥٦، ٢٠٨، ٢٣٨، ٣/١٢٤، ٥٢٢؛ ٥/٣٦٣، ٤٣٦؛ ٦/١٢.

١٥-الإنصاف: علاء الدين أبو الحسن المرداوي (٨٨٥هـ): ١/١١٣، ٢٣٣؛ ٢/٣٣٣، ٣٥٤، ٣٩٤؛ ٣/١٩٠، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٨٦، ٤٢٢؛ ٤/٢٢٩، ٢٨٩؛ ٦/٣٥، ٢٧٤؛ ٩/٨٠، ١٨٩، ٢٨٩، ٤٠٥، ٤١٠.

١٦-كشاف القناع: الشيخ منصور بن يونس البهوتى (١٠٥١هـ): ٤/٤٢٦،

.٤٢٧

١٧-النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر: إبراهيم ابن مفلح (٨٨٤هـ): ١/١٥١، ٢١١، ٣١٤؛ ٢/٢٧٥.

١٨-المبدع: إبراهيم بن محمد بن مفلح (٨٨٤هـ): ٦/١٤٠، ١٥٢، ١٥٣.

المبحث التاسع

نماذج من الألغاز الفقهية

فيما يلي مجموعة مختارة من الألغاز الفقهية، جمعتها من الكتب التي ألفت في الألغاز، وقد رتبتها على حسب أبواب الفقه الإسلامي، كما صنع المصنفون في هذا الفن:

كتاب الطهارة

١-اللغز-ما أفضل المياه؟ من مياه الدنيا كلها وماء زمزم غيرها؟

الجواب-الماء الذي نبع من أصابعه-صلى الله عليه وسلم-[١].

٢-اللغز: أي طهارة توجب الطهارة؟

الجواب: إنها الطهارة الحاصلة عن انقطاع دم الحيض والنفاس[٢].

٣-اللغز: وضوء لا يجزيء فيه الغسل مرة مرة، بل لابد من مرتين؟

---

(١) الأشباه والنظائر (لابن نجيم) ص٣٩٤، الذخائر الأشرفية ص٨.

(٢) الذخائر الأشرفية ص٢١.

الجواب: فيما اشتبه الماء الطهور بالطاهر، يتوضأ وضوءاً واحداً، فإنه يغسل من هذا بغرفة، ومن هذا غرفة[1].

كتاب الصلاة

٤- اللغز: هل يجوز أن يكون الصبي إماما بغير كراهة؟

الجواب: نعم للصبي أن يؤم الصبيان في الكتاب، وأجاز ذلك وحققه، ولم يحك ابن رشد فيه خلافا[2].

٥- اللغز: صلاة أخرجت عن وقتها المعين لها شرعا فصليت بعده، وتوصف بالأداء؟

الجواب: هي الصلاة التي نام عنها أو نسيها[3].

٦- اللغز: متى تصلح المرأة إماما للرجال؟

الجواب: أنها تصلح إماما في سجود التلاوة[4].

٧- اللغز: رجل صلى مع إمام من أول صلاته إلى آخرها صلاة مفروضة، إذا لم يزد عليها لم تصح صلاته؟

الجواب: إذا ائتم مقيم بمن يقصر في غير الفجر والمغرب[5].

٨- اللغز: أي فريضة لا تصح صلاتها في جماعة؟

---

(١) حلية الطراز في حل مسائل الألغاز ص١٨.

(٢) درة الغواص ص١١٩.

(٣) الذخائر الأشرفية ص٤٩.

(٤) حلية الطراز ص٥٦.

(٥) حلية الطراز ص٥٦.

الجواب: إنها الظهر لمن فاتته الجمعة وهو مقيم في المصر[1].

كتاب الزكاة

٩-اللغز: نصاب من الماشية بالشروط المعروفة، مضى عليه في ملك مالكه حول ومع ذلك لا يجب فيه الزكاة؟

الجواب: في الأوقاص[2] بناء على الأصح (عند الحنابلة) وهو أنها عفو وأن الزكاة لا تتعلق بها[3].

١٠-اللغز: أي نصاب-مال أكثر من مائتي درهم-وحال عليه الحول، فارغ عن الدين ولا زكاة فيه.

الجواب: المهر قبل القبض[4].

١١-اللغز: رجل قيل له: كيف حالك؟ فقال: أنا غني عند أبي حنيفة، لا يحل لي أخذ الصدقة، وعند محمد فقير يحل لي أخذ الصدقة؟

الجواب: له دور يستغلها تساوي ألوفا، غلتها لا تكفي قوته وقوت عياله، فعند أبي حنيفة هو غني، لا يحل له أخذ الصدقة، وعند محمد فقير، حل له أخذ الصدقة[5].

١٢-اللغز: رجل يجب عليه نفقة والده الفقير، ولا يلزمه إخراج زكاة الفطر عليه؟

---

(١) الذخائر الأشرفية ص٥٣.

(٢) الأوقاص: مفرده: الوقص، بفتحتين، وقد تسكن القاف: ما بين الفريضتين من نصب الزكاة، مما لا شيء فيه (المصباح المنير مادة وقص٢/٦٦٨).

(٣) حلية الطراز ص٨٢.

(٤) الأشباه والنظائر-ابن نجيم ص٣٩٥، الذخائر الأشرفية ص٦٥.

(٥) درة الغواص ص١٥٢.

الجواب: هذا حكم الوالد الكافر[1].

كتاب الصوم

١٣-اللغز: رجل قال: لله علي أن أصوم يومين متتابعين من أول الشهر إلى أخره كيف يصنع؟

الجواب: أن يصوم الخامس عشر والسادس عشر[2].

١٤-اللغز: رجل جامع في رمضان وهو صائم متعمدا ولا كفارة عليه؟

الجواب: هو حديث العهد بالإسلام إذا اعتقد أن الواجب عليه إنما هو ترك الأكل والشرب دون الجماع، فيلزمه القضاء دون الكفارة[3].

١٥-اللغز: شخص حصل فطره بغير أكل ولا شرب، ولا شيء أدخله جوفه، ولا جماع، ولا شيء من دواعيه، ولا نية فطر؟

الجواب: فيما إذا ارتد والعياذ بالله تعالى[4].

كتاب الحج

١٦-اللغز: عبادة يشترط فيها النية، فدخل فيها شخص بلا نية فنوى عنه غيره فصحت للمباشرة؟

الجواب: نعم هو الصبي إذا حج وليه، فإنه ينوي إدخاله في الحج بتجريده[1].

---

(١) المرجع السابق ص١٥٢.

(٢) الذخائر الأشرفية ص٧٢.

(٣) درة الغواص ص١٦٢.

(٤) حلية الطراز ص٨٨.

١٧-اللغز: أي آفاقي جاوز الميقات بلا إحرام ولا دم عليه؟

الجواب: من لم يقصد بدخوله مكة، أو من جاوز أول المواقيت[٢].

١٨-اللغز: شخص نوى شيئا (حجا) فألغيناه، وصححنا له من غير نية؟

الجواب: فيما إذا نوى الحج عن غير، ولم يكن حج عن نفسه، فإنه يرد ما أخذ، ويكون الحج عن نفسه[٣].

كتاب الجهاد

١٩-اللغز: جيش غزوا وغنموا، وحكمهم أن يؤدبهم الإمام، ويترع الغنيمة من أيديهم؟

الجواب: هذا حكم السرية إذا خرجت من الجيش بغير إذن الإمام[٤].

٢٠-اللغز: أي حصن لا يجوز قتل أهله ولا أمان لهم.

الجواب: إذا كان فيهم ذمي لا يعرف[٥].

كتاب البيوع وما يلحق به

٢١-اللغز: شيء طاهر يجوز أكله، ولا يجوز بيعه؟

الجواب: في لحم الأضحية الذي له أكله، فإنه ليس له بيعه، ولا إبداله بحال[١].

---

(١) درة الغواص ص١٧٤.

(٢) الأشباه والنظائر ص٢٩٦.

(٣) حلية الطراز ص٩٥.

(٤) الأشباه والنظائر ص٣٩٨.

(٥) الأشباه والنظائر ص٣٩٨.

٢٢-اللغز: بيع لا يشترط فيه التعرض لذكر الثمن؟

الجواب: هذا يصح في باب التولية والشركة[٢].

٢٣-اللغز: إن قيل: أي شيء لا يجوز بيعه مرابحة؟

الجواب: إن الدنانير إذا اشتريت بالدراهم لا يجوز، لأن الدنانير لست بمبيعة بعينها[٣].

٢٤-اللغز: أي صلح لو وقع فإنه يبطل حق المصالح، ويرد الخصم البدل إليه؟

الجواب: الصلح عن الشفعة[٤]

٢٥-اللغز: عقد معاوضة يصح مع جهالة المعقود عليه في القدر؟

الجواب: في استئجار المرضعة للطفل إذا قلنا: المعقود عليه اللبن، كما هو أحد القولين في الفروع[٥].

كتاب النكاح وما يتبعه:

٢٦-اللغز: أي امرأة أخذت ثلاثة مهور من ثلاثة أزواج في يوم واحد؟

الجواب: امرأة حامل طلقت ثم وضعت، فلها كمال المهر، ثم تزوجت وطلقت قبل الدخول، ثم تزوجت فمات[٦]

---

(١) حلية الطراز ص١١٠.

(٢) درة الغواص ص٢٣٦.

(٣) الذخائر الأشرفية ص١٢٦.

(٤) الأشباه والنظائر ص٤٠٠.

(٥) حلية الطراز ص١١٠.

(٦) الأشباه والنظائر لابن نجيم-ص٣٩٦.

٢٧-اللغز: رجل يجب عليه بطلاق زوجته بعد الدخول جميع الصداق، ولا يجب عليه السكنى؟

الجواب: هذا حكم المدخول بها عند أهلها[١]

٢٨-اللغز: رجل قال لامرأته: إن يكن الشافعي أفضل من أبي حنيفة أنت طالق، فقال آخر: إن لم يكن أبو حنيفة أفضل فامرأتي طالق، فمن تطلق امرأته؟

الجواب: لا تطلق امرأة واحد منهما، لأن الأمر في ذلك ظني، والأصل بقاء النكاح[٢].

٢٩-اللغز: طلاق من غير زوج ولا وكيل ولا سيد ولا أب ولا حاكم، وهو معتبر.

الجواب: في امرأة المفقود إذا غاب وتربصت المدة، فإنه يعتبر طلاق الولي على إحدى الروايتين[٣].

كتاب الجنايات والحدود وما يلحق بهما:

٣٠-اللغز: شخص قتل مسلما عمدا، لا يقتل، وإنما يلزم الدية على عائلة القاتل.

الجواب: هو الصغير الذي لم يبلغ[٤].

٣١-اللغز: رجل إذا احتوى على المسروق لم يقطع، وان لم يحتو عليه قطع.

الجواب: هذا سارق داخل دار محرزة فابتلع جوهرة أو دينارا، وخرج،

---

(١) درة الغواص ص١٩٨.

(٢) الأشباه والنظائر للسبكي ٣٢٧/٢.

(٣) حلية الطراز ص١٦٩.

(٤) درة الغواص ص٢٦٠.

فالأصح أنها إن خرجت منه بعد ذلك قطع وإلا فلا[1].

٣٢-اللغز: أي قصاص لا يصح العفو عنه؟

الجواب: في قاطع الطرق إذا قَتَلَ فانه يتحتم قتله[2].

٣٣-اللغز: إن قيل: أي رجل مسلم بالغ مكلف أقر أربع مرات من غير رجوع أنه زنى بامرأة حرة مسلمة بالغة عاقلة ليس فيها شبهة العقد، ولا تحل، ولا يحد؟

الجواب: أنه رجل زنى بامرأة خرساء، وكذلك لو كان المقر امرأة بأنها زنت بأخرس، فانه لا يحد منها بذلك.

كتاب الفرائض

٣٤-اللغز: إن قيل: أي أب لا يرث من ابنه إلا النصف؟ والحال أنه لا وارث له سواه؟

الجواب: إن هذا الرجل ادعى هو ورجل آخر نكاح امرأة، وكان ادعاؤهما بعد وفاتها، وبرهن كل منهما على صحة نكاحه من تلك المرأة، وقد كانت جاءت بابن، فهو ابنهما، ويرثان منه ميراث أب واحد، فإذا مات هذا الابن ولم يخلف وارثاً سوى واحد منهما، فإنه لا يرث منه إلا النصف. وأصل المسألة من فتاوي قاضي خان[3]

٣٥-اللغز: هل يكون الربع فرضا للأم؟

---

(١) الأشباه والنظائر-السبكي- ٣٣٨/٢.

(٢) حلية الطراز ص١٨٣.

(٣) الذخائر الأشرفية ص١١٨.

الجواب. نعم، وصورته في زوج وأبوين، فالأم تأخذ في هاتين المسألتين ثلث ما بقي بعد فرض الزوجة، وهو في هذه الربع[١]

ألغاز متفرقة

٣٦-اللغز: امرأة لها زوجان ويجوز أن تتزوج بثالث؟

الجواب: هذه المرأة لها عبد وجارية زوجت أحدهما بالآخر، ويجوز أن تتزوج هي ويكون زواجها ثالثا[٢]

٣٧-اللغز: قال: أيعزر الرجل أباه؟

الجواب: قال: يفعله البر ويأباه، والمراد بالتعزير هنا هو التعظيم والنصرة والتوقير.[٣]

٣٨-اللغز: أي إناء من غير النقدين يحرم استعماله؟

الجواب: الإناء المتخذ من أجزاء الآدمي[٤]

٣٩-اللغز: غلامان كل واحد منهما عم الآخر؟

الجواب: في امرأتين لكل واحدة منهما ولد، تزوج كل من الولدين أم الآخر فجاءته بولد، فكل واحد من الولدين يقول للآخر: يا عمي[٥].

---

(١) المرجع السابق ص١٥٥.

(٢) درة الغواص ص٣٢٥ وحلية الطراز ص١٢٩.

(٣) الأشباه والنظائر-للسبكي- ٣٣٧/٢.

(٤) ألغاز الحريري ص٥٢.

(٥) الأشباه والنظائر-ابن نجيم-ص٤٠٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذا التجوال مع لون من ألوان التأليف في الفقه الإسلامي، فيما يلي أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا البحث:

١-اللغز: لغة هو التعمية في الكلام.

٢-وعلم الألغاز: هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، وقيل: هو سؤال محير، وجواب محدد.

٣-والألغاز الفقهية: هي المسائل الفقهية التي قصد إخفاء وجه الحكم فيها لأجل الامتحان، فهي تحوير للحكم الشرعي، وإخفاؤه، للإثارة والتعليم.

٤-وللألغاز أسماء عديدة على حسب الفن التي تناولته هذا الألغاز: فأهل الفرائض يسمونه معاياة، والنحاة معمى، واللغويون أحاجي، والفقهاء يسمونه ألغازا.

٥-والأصل في علم الألغاز: حديث الرسول-صلى الله عليه وسلم-: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟

٦-وهذا الحديث استنبط منه العلماء فوائد وأحكام عظيمة: أهمها استحباب إلقاء المعلم المسألة اللغزية على تلاميذه ليختبر أفهامهم، وليحرضهم على الفهم في العلم.

٧-وهناك نوع من الألغاز يحرم التعامل بها وإلقاؤها على الطلبة لما فيها من الصعوبة وشدة الألغاز، ولقد ورد: "أن النبي-صلى الله عليه وسلم- نهى عن الأغلوطات" وهي صعاب المسائل.

٨-ولقد اهتم العلماء بعلم الألغاز في جميع الفنون، وبخاصة الألغاز الفقهية، وألفوا

فيها الكتب والمصنفات.

٩-ولهذا العلم فوائد وأهمية: فهو عمل إبداعي، ووسيلة لشحذ الأذهان، وطريقة ترفيهية ومسلية، وهو يفتح مجال المناظرة والمحاضرة، ويثير النفوس ويحرك البواعث، ويعد هذا العلم خطوة أساسية في تعميق البحث الفقهي وتطوير منهجه في عرض المادة الفقهية، والعمل على النهوض بالفقه الإسلامي.

١٠-والألغاز: علم دخل فنونا كثيرة، منها: فن القراءات والنحو، والبلاغة، والحساب، والفرائض، والفقه.

وقبل أن أختم هذا البحث أعرض فيما يلي بعض التوصيات، أتمنى أن تجد من الكليات والجامعات الإسلامية، أو مراكز البحوث العلمية صدى واستجابة لها بإذن الله تعالى:

التوصيات:

١-إيقاظ الاهتمام بهذا الفن من فنون وأنواع الفقه الإسلامي؛ لما له من فوائد جليلة، ذكرتها في ثنايا هذا البحث.

٢-تدريس الألغاز الفقهية في أقسام الفقه والأصول ضمن مواد الفقه أو القواعد الفقهية؛ لدورها في تعميق البحث العلمي، وترسيخ المعلومات الشرعية في أذهان الطلبة، ولما لا تصاغ أسئلة بعض المقررات والمواد الشرعية في شكل ألغاز، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع أصحابه، والعلماء في كتبهم، وعلى حسب اطلاعي على مناهج كليات الشريعة، في مختلف الجامعات الإسلامية، لا يدرس هذا العلم ضمن المناهج الدراسية، والله أعلم.

٣-جمع وتتبع الكتب المؤلفة في الألغاز الفقهية، وإعادة طبع المطبوع منها طبعات جديدة و جيدة، وتحقيق المخطوط منها.

فهناك مخطوطات كثيرة في الألغاز الفقهية تنتظر من ينفض الغبار عنها بتحقيقها وإخراجها إلى النور.

٤-وضع موسوعة للألغاز الفقهية؛ كي يهتم طلاب العلم بها، فيزيد علمهم وتقوى قريحتهم الفقهية.

والحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

١-أبجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

٢-الأشباه والنظائر: تاج الدين السبكي (٧٧١هـ) دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م بيروت.

٣-الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) دار الكتاب العربي بيروت.

٤-الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: الشيخ زين العابدين ابن نجيم (٩٧٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥-إكمال المعلم بفوائد مسلم: الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: د.يحي إسماعيل دار الوفاء ط الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م المنصورة ج.م.ع

٦-ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته: محمد أبو القاسم بن عثمان الحريري البصري، عرض وتعليق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

٧-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا، منشورات المثنى بغداد.

٨-تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية بولاق ط الأولى ١٣٠٦هـ.

٩-تحفة الأحوذي: الإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبد الرحمن المباركفوري

(١٣٥٣هـ)، تحقيق: علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي ط الأولى.

١٠-الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء (٧٧٥هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر.

١١-حلية الطراز في حل مسائل الألغاز: أبي بكر بن زيد الجراعي (٨٨٣هـ)، تحقيق: مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة ط الأول ١٤١٤، الرياض.

١٢-درة الغواص في محاضرة الخواص: برهان الدين ابن فرحون المالكي (٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان و عثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م بيروت.

١٣-الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية: عبد البر بن محمد بن الشحنة الحلبي (٩٢١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م بيروت.

١٤-الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية: بتحقيق محمد عدنان درويش.

١٥-سنن أبي داود: الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٩٧هـ)، دار الحديث ط الأولى ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٦-سنن الترمذي: لأبي عيسى بن محمد بن سورة (٢٧٥هـ)، دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

١٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) دار الآفاق الجديدة.

١٨-الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م بيروت.

١٩-صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٦١هـ) المكتبة الإسلامية، إستانبول.

٢٠-صحيح مسلم: أبو الحميد مسلم بن الحجاج القرشي (٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢١-صحيح مسلم بشرح النووي: الإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي (٦٧٦هـ) دار الخير ط الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٢-الضوء اللامع: شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ) دار مكتبة الحياة بيروت.

٢٣-طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ) عالم الكتب بيروت.

٢٤-عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) ط الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م مصطفى البابي الحلبي مصر.

٢٥-عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر: أحمد بن محمد الحنفي الحموي (مطبوع على هامش الأشباه والنظائر لابن نجيم).

٢٦-الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) دار الفكر بيروت.

٢٧-فتح الباري: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) المطبعة السلفية بمصر.

٢٨-كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ

٢٩-كشف الظنون: حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى بغداد.

٣٠-لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ) دار صادر بيروت.

٣١-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: على بن محمد بن الأثير الشيباني (٦٣٨هـ) المكتبة العصرية بيروت.

٣٢-مختصر تاريخ ابن عساكر: محمد بن مكرم بن علي بن منظور (٧١١هـ) دار الفكر دمشق.

٣٣-المسند: الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) دار صادر بيروت.

٣٤-المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٣٨٨هـ): المكتبة العلمية بيروت.

٣٥-معالم السنن شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان الخطابي تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد دار الحديث ط الأولى ١٣٩٣/١٩٧٣ بيروت

٣٦-مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: الخطيب الشربيني ط مصطفى البابي الحلبي مصر.

٣٧-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم بن مفلح (٨٨٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن العثيمين مكتبة الرشد الرياض.

٣٨-المنثور في القواعد: بدر الدين الزركشي ط وزارة الأوقاف بالكويت ١٤٠٢هـ.

٣٩-المنجد في اللغة العربية الحديثة: دار المشرق ط الأولى بيروت ٢٠٠٠م.

٤٠-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغرى بردى (٨٧٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤١-المورد: د.روحي البعلبكي ومنير البلعبكي، دار العلم للملايين بيروت.

٤٢-الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م الكويت.

٤٣-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ) المؤسسة المصرية العامة.

٤٤-النهاية في غريب الحديث: المبارك بن محمد الشيباني المعروف بان الأثير (٦٠٦هـ) دار الفكر بيروت.

٤٥-هدية العارفين في أسماء المؤلفين: إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى بغداد.

٤٦-وفيات الأعيان وأنباء أباء الزمان: أبو العباس بن خلكان (٦٨١هـ) دار صادر.